كَلِمَاتٌ لِلحَيَّاةِ(الحَلقَة-80-)

تَحْـــتَ عُنْـــوَانٍ: (لَا يَتَكَبَّـــرُ إِلَّا وَضَـــيَّعٌ، وَلَا يَتَوَاضَـــعُ إِلَّا رَفِيـــعٌ)

بِقَلَمِ: أ. د. جَوَّدَتْ أَحْمَدْ سَعَادَةَ اَلْمَسَاعِيدْ

اَلتَّكَبُّـــرُ وَالتَّوَاضُـــعُ صِـــفَتَانِ مُتَنَاقِضَـــتَانِ فِـــي اَلسُّـــلُوكِ اَلْإِنْسَـــانِيِّ. فَـــالتَّكَبُّرُ يُمَثِّـــلُ اَلشُّـــعُورُ بِـالْغُرُورِ وَالِاسْـتِعْلَاءِ عَلَـى اَلْآخَـرِينَ، وَهُـوَ صِـفَةٌ ذَمِيمَـةٌ، بَيْنَمَـا اَلتَّوَاضُـعُ هُـوَ اَلِاعْتِـرَافُ بِحُـدُودِ اَلـنَّفْسِ وَقِيمَتِهَـا اَلْحَقِيقِيَّـةِ، وَهُـوَ صِـفَةٌ مَحْبُوبَـةٌ لَـدَى اَلْجُمْـاهُيرِ. فَمِـنْ اَلْمَفْـرُوضِ أَنَّ لَا يَتَوَاضَـعُ إِلَّا مَـنْ كَـانَ وَاثِقًـا بِنَفْسِـهِ وَلَا يَتَكَبَّـرُ إِلَّا مَـنْ كَـانَ عَالِمًا بِنَقْصِهِ. وَقَدْ قَالَ اَلشَّاعِرُ:

وَلَا تَمَشِّ فَوْقَ اَلْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضُعًا فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ

فَإِنَّ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَخَيْرٍ وَمَنَعَةٍ فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ مِنْكَ أَمْنَعُ